

تغريدة الصباح

أجل، في كل عام، وفي شهر تشرين الأول، ينتظر أهل الثقافة والأداب، مثل غيرهم من أهل الاهتمام والاختصاص، جوائز نوبل، وسؤالهم هو: لمن ستُمنح هذا العام؟ لأنها جوائز مهمة، بعدما غدت أكثر من مناسبة أو موسم؛ إنها ظاهرة تتجلى في طياتها معاني التنبيل والتكريم والمكافأة. والأمر لا يقتصر على أسماء الفائزين، بل تعدّى ذلك إلى ترجمة أعمالهم إلى مختلف لغات العالم، وبذلك تصير الأسماء الفائزة فائزة أيضاً بالشهرة والحظوة والانتشار، وهذا مجد لا يستحوذ عليه سوى أهل العزم. ونحن، مع خلق الله تعالى، ننتظر هذا الموسم لنعرف، مثل غيرنا، لمن أسندت جائزة نوبل في هذا العام، ومن حظي بها، لعلنا نرتطم ارتطاماً باسم عربي، شالت به همم المحظوظية، ففاز! ولكن انتظارنا، في كل سنة، هو انتظار ذلك الصياد الذي ذهب إلى صحراء، ظنّاً منه أنها غابة، وقال: «مرحباً أيها الصيد!» وهو لو انتظر سنوات الدنيا كلها، فلن يصطاد شيئاً، ولو نسمة هواء باردة! ذلك لأننا لم نعرف طبيعة جائزة نوبل، ولا معاييرها، ولا أهدافها الخفية والظاهرة، ولم نُعدّ لها ما يجب إعداده، فظلت هي في مكانها، وظللنا في مكاننا!

منذ عام 1988، أي قبل نحو أربعين سنة، حين فاز نجيب محفوظ بالجائزة تقديراً لأدبه معنى ومبنى وغنى، ونحن نراهن على أن اسمه ثانياً سيلحق به، متوجّاً بجائزة نوبل. لكن الرهان، في كليته، غير مدروس، وغير معرّب، وغير حقيقي. فنحن، وحتى هذه الساعة، لم ندرس بوعي وقطنة، ولم ندرك يقيناً، لماذا فاز نجيب محفوظ بالجائزة، ولسنا على دراية بما نقوم به، وذلك لأسباب كثيرة، لكن أهمها أنه ليس بالضرورة أن يكون الكاتب العربي المشهور في بلادنا موضع اهتمام أهل نوبل؛ لأن آداب الدنيا كلها تُقرأ بلغات ليست اللغة العربية من بينها. أي أن الذين يقرؤون لاختيار الفائز بجائزة نوبل لا يقرؤون أبداً مكتوباً باللغة العربية، وهذا يحتم ضرورة ترجمة الآداب العربية إلى اللغات العالمية المعروفة، ومن دون هذه الترجمة لا أمل يَرتجى، ولا سبيل إلى فرح القلب.

هذا الشرط، شرط الترجمة، هو لبّ الأمر وجوهره؛ إذ كيف يقرأ الغربي الأدب العربي وهو غير مترجم إلى لغات عالمية؟ بل كيف يمرّ هذا الأدب بمراحل عمل لجان جائزة نوبل، ومنها الترجمات، أي ترجيع اسم على اسم، ثم الغربة، أي الاختيار، ثم التفضيل والمفاضلة بين جهة عربية وأخرى، ثم الحسابات الخاصة بالنزعة الإنسانية، لأنهم يريدون أبداً عالمياً يهم العالم كله؛ ومن ثم تأتي التصفية النهائية لاختيار اسم واحد أو اثنين من اللغة العربية، بعد إخضاع الاسم وتجربته لمعايير الجائزة الخفية والظاهرة. ثم نصل إلى مرحلة الترشيح، ولا تنتهي الأمور هنا، بل يُنظر في أسماء من رشّحوها هذا الاسم أو ذاك، وتُقرأ مقاصدهم وتوجّهاتهم، ويؤّقف على ما يسمونه «مسوّغات» الترشيح. وبعد كل هذا، يتفضّل الإعلاميون في جائزة نوبل بتسريب خبر ترشيح الاسم.

طبيب، إذا كنا نهجل كل هذا، أفراداً ومؤسّسات، فلماذا نصعد رؤوسنا في كل سنة بسبب مواسم جائزة نوبل؟ ولماذا نريق الحبر، وننشر الآراء، وتداول أسماءً لها شهرتها في الأدب العربي، لكنها غير معروفة، بل مجهولة تماماً، لدى قرّاء اللغات العالمية؟ ثم لماذا لا نبدأ بالعمل الحقيقي، الذي يحتاج إلى عشر سنوات على الأقل، وربما أكثر، لكي تكون لنا أسماء أدبية، وغير أدبية، مرشحة لنيل جائزة نوبل؛ أي إن علينا أن نبدأ بالترجمة! فمن دون الترجمة، بوجهيها (من وإلى)، لن نكون مشاركين في المواسم العالمية المعروفة كلها، وليس في مجال جائزة نوبل وحدها. نحن نحتاج إلى مدارس تعلّمنّا أهمية الترجمة؛ لأن الترجمة ليست مثاقفة وحسب، بل هي مشاركة في الحياة،

لماذا لا نفوز بجائزة نوبل؟

حسن حميد

والهموم، والقيم، والإبداع، والأحلام، لأصغر جزيرة أو غابة أو صحراء في العالم! نحن، ومنذ سنين، نقبع في عالم اسمه عالم الانتظار! ننتظر «غودو»، ونحن نعرف أنه وهم، ولن يأتي، ولو على صورة وهم! علينا أن نخرب نسيج عالم الانتظار، وأن نعمل بجدية في مجال الترجمة؛ لأن الذين يترجمون لنا يترجمون حسب ذائقتهم، وثقافتهم، ورغباتهم، وأهوائهم، وهذه ترجمة غير مفيدة ومظنون بها. علينا نحن أن نترجم أدينا، وثقافتنا، ومعارفنا بأيدينا؛ لأننا نحن الذين نعرف جمالها وغناها. الروس فعلوا هذا، وكذلك الألمان والأمريكيون والإنكليز والإسبان والطيّان؛ لقد ترجموا آدابهم بأيديهم، وأنفقوا الأموال الطائلة من أجل أن تصير آدابهم حاضرة بلغات البلدان المؤثرة في العالم. فالإنكليز ترجموا آدابهم إلى الفرنسية، والفرنسيون ترجموا آدابهم إلى الإنكليزية، ومثلهم فعل الألمان والإسبان والأمريكيون والطيّان. وهذا أمر معروف منذ مئات السنين. وقد عرف الفرنسيون رواية «الأم فارتز» لغوته بلغتهم بعد شهرور من طباعتها في ألمانيا، وانتحر بعض الفرنسيين حبّاً بـ«فارتز» قبل أن ينتحر شباب ألمانيا.

إذا، متى ندرك هذا، ومتى نعيه، ومتى نُعدّ له؟ لقد ترجم الغرب كتبنا عن بلادنا، نحن والأفارقة واللاتينيون الأمريكيون والأسيبويون، ثم جاؤوا واحتلوا بلادنا بالقوة. خذوا بالاعتبار، كي تصدقوا، ما قاله نابليون بونابرت في خطابهات حين دخل مصر! لا بد من الترجمة، ليس من أجل أن يعرف الغرب، وهم أسياد العالم، من نحن، وإنما من أجل أن نعرف نحن هذا الغرب، وكيف صار، وماذا فعل لتكون له هذه الصيرورة، وكيف استطاع أن يحافظ على ما حاز عليه، وكيف جملّ صورته، وأنقاها، وأضاءها، وفي رقبته ملايين الضحايا، والشواهد هي الحروب، وقيعان البحار والمحيطات، والغابات، وروائح البارود! كل هذه الشواهد مرصوفة بعظام الأبرياء، وأناتهم، وأحلامهم التي طويت وديسّت!

نعم، كان محمود درويش علامة ذات وهج لن يتلاشى ولن يزول في الشعر العالمي، ولم يُرشّح لجائزة نوبل لألف سبب وسبب، ولكن من بينها سبب مهم وجوهري، هو عدم وجود ترجمات رصينة وافية ضافية لأشعاره المذهلة. وجبراً إبراهيم جبراً أديب أسطوري، فدّ بكل المقاييس، مبدع ذو خارقة، ولم يُرشّح أيضاً لجائزة نوبل لألف سبب وسبب، ولكن من بينها سبب الترجمة! بل أقول، غير هذا، خذوا تجربة الطاهر وطار، ابن الجزائر، وانظروا فيها. لقد كتب تاريخ ثورة الجزائر، وآلام الشهداء وأهاليهم، وكتب أحلامهم؛ أي إنه كتب ما نشدته بقعة جغرافية أر جوانية الدم والفعل والصديق، اسمها الجزائر. تُرى، ما الذي كان سيضّر جائزة نوبل لو أنها مُنحت إليه؟ أليس في هذا مكسب عالمي عظيم، يتيح معرفة بطولة شعب سكن الجبال والغابات والشلوط بسبب الظلم الوحشي، ثم انتصر وقال لسكان العالم: «اشهدوا!»؟ لقد كانت الترجمة سبباً من أسباب حالت دون معرفة ما قاله صاحب «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» المعرفة الجديرة بتجربته!

وبعد، ها نحن نرى أن الغرب هو الغرب؛ لأنه آمن بالمرتكزات الجوهرية، وما زال يحافظ عليها، ومنها معرفة العالم، أي معرفة الآخرين، والتنظيم، وامتلاك المال والقوة والوسائل، ومنها الترجمة. فغدا في صدارة المشهد، وعلى من يريد أن يعرف معاني الحضور، ونحن من هؤلاء، أن يعتمد على هذه المرتكزات، ويعمل بها ولأجلها. وعندئذ سنعيش بلأ أوهام، وتصير الحقائق تمشي معنا على ضفاف الأنهار، وفي الحداثق، وتدخل معنا إلى حجرات الموسيقى أيضاً.

Hasanhamid5656@gmail.com

الانتخابات الإسرائيلية وتوجّهات المجتمع الإسرائيلي

المجتمع الإسرائيلي ليس كأَي مجتمع، من زاوية نشأته وبناء دولته، ومن زاوية الأسطورة التي تقف وراء فكرة الشعب اليهودي ودولة إسرائيل، وبسبب الشعور الذي تتم تغذيته لديهم بأنهم وسط بحر من الأعداء. وأخيرًا، هو مجتمع مختلف بما له من امتدادات في الخارج؛ وهو كذلك متعدد الأعراق والأصول. لذلك، تحتاج توجّهات هذا المجتمع إلى معايير ومقاييس مختلفة نوعًا ما، تتجاوز معيار الانتخابات ونتائجها.

في العادة، غالبًا ما تعكس الانتخابات العامة التوجّهات السياسية والفكرية للمجتمعات، وفي أحيان أقل، لا تعكس الانتخابات التوجّهات الحقيقية للمجتمع؛ لأنها قد تعبّر، في تلك الحالات القليلة، عن غضب مؤقت لدى الناكيبين، أو رغبة منهم في معاقبة حزب أو قيادة كانت في الحكم. وفي مثل هذه الحالة، لا تعكس الانتخابات بدقة التوجّهات، خصوصًا الفكرية والإيديولوجية منها. ولكن، إذا ما ندّينا جانبًا مثل هذه الاستثناءات، فإن الانتخابات تبقى المؤشر الأهم لتوجّهات المجتمع. وفي إسرائيل، رغم فريدة نشأتها، تُعدّ الانتخابات أحد المؤشرات المهمة على هذه التوجّهات. وإذا استثنينا فترة الثمانينيات من القرن العشرين وحتى لحظة اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر 1995، فإن المجتمع الإسرائيلي كان، في أغليّته، يتنكر لوجود الشعب الفلسطيني وحقوقه السياسية. وفي تلك الفترة، أي في عقد الثمانينيات، نشأ داخل إسرائيل تيار سياسي يدعو إلى السلام وإلى حل تاريخي مع الشعب الفلسطيني. وقد تمثّل هذا التيار في حركة «السلام الآن»، وكان له وجود وامتدادات داخل معظم الأحزاب الصهيونية، بما في ذلك حزب الليكود، قبل أن يقوم نتنياهو بتحويله إلى حزب يميني متطرف.

نشأت هذه الموجة الإيجابية بفعل اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر، وعلى إثر اجتياح شارون للبنان عام 1982، ومحاصرة منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وإخراجها منها. وتزامن ذلك مع الإفراج عن وثائق إضافية عن حرب عام 1948 وما جرى خلالها من تطهير عرقي ضد الشعب الفلسطيني، مما دفع عددًا من المؤرخين الإسرائيليين إلى إجراء قراءة نقدية لـ"حرب الاستقلال"، التي لم تكن حربًا نظيفة كما تدّعي الرواية الإسرائيلية الرسمية، وأن دولتهم قامت على حساب شعب آخر. وأطلق على هؤلاء المؤرخين اسم "المؤرخين الجدد".

وبلغ هذا التيار السلمي مرحلة النضوج مع الانتفاضة الفلسطينية الشعبية التي اندلعت في نهاية عام 1987، وهو ما قاد عملياً إلى توقيع اتفاقيات أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية، التي تضمنت، للمرة الأولى، اعترافًا صهيونيًا رسميًا بوجود الشعب الفلسطيني وبأن لهذا الشعب حقوقًا سياسية. كما وافقت إسرائيل، من خلالها، على مبدأ التفاوض بشأن هذه الحقوق للمرة الأولى في تاريخها، وعلى مناقشة قضايا كانت حتى ذلك الحين تُعدّ خطوطًا حمراء صهيونية، مثل القدس واللاجئين والحدود والاستيطان والمياه. كما اعترفت الاتفاقيات بأن الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة جغرافية واحدة، الأمر الذي يمهدّ لقيام دولة فلسطينية مستقلة. بعد اغتيال رابين، جرى الانقلاب اليميني على هذا التيار. ومنذ ذلك الحين، لم تقم قائمة حقيقية لاتجاه واسع يؤمن بأهمية السلام مع

باسم برهوم

الشعب الفلسطيني، بل تعزّزت القوى اليمينية المتطرفة داخل المجتمع الإسرائيلي، التي ترفض أي اعتراف بوجود الشعب الفلسطيني، وبالتالي ترفض الاعتراف بأي حقوق سياسية له. وعدنا نسمع دعوات إلى تهجير الفلسطينيين وممارسة سياسة التطهير العرقي بحقهم.

هذا التوجه اليميني المتطرف لم ينقلب على السلام مع الشعب الفلسطيني فحسب، بل انقلب أيضًا على الديمقراطية وسيادة القانون في إسرائيل. وقبل ذلك، كان قد نقل الدولة العبرية من اقتصاد شبه اشتراكي إلى اقتصاد حر، مما حدّ من قوة النقابات، وخاصة العمالية منها.

وليمين المتطرف في إسرائيل جذور عميقة في تاريخ الصهيونية؛ فهو يمتد إلى زمن تأسيس المنظمة الصهيونية ذاتها، في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وقد أصبح يقود هذا التيار، منذ عشرينيات القرن الماضي، جابوتنسكي، وأطلق عليه حينها اسم التيار التصحيحي أو التنقيحي. وكان هذا التيار يعتبر أن حدود الدولة اليهودية تمتد إلى شرق نهر الأردن وجنوب سورية ولبنان.

الانتخابات التي ستجري في إسرائيل في السابع والعشرين من الشهر الجاري لن تحمل مؤشرات حاسمة على أي تغيير حقيقي في توجّهات الرأي العام الإسرائيلي فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية تحديدًا، ولا في طرق التعامل مع الشعب الفلسطيني. والدليل على ذلك أن استطلاعات الرأي لا تمنح أيًا من الفريقين المتنافسين حسمًا في مسألة القدرة على تشكيل الحكومة الإسرائيلية القادمة. كما أن الموضوع الفلسطيني لم يكن مطروحًا إلا بقدر استخدامه ورقةً للتخويف من قبل اليمين، عندما طرح نتنياهو شعار «إما فلسطين أو اليمين».

ومن جانبها، لم تجرؤ المعارضة على طرح موقف واضح، أو أنها لا تريد حل الدولتين وغير مقتنعة به، مما يؤكّد أن التوجّهات العامة للمجتمع اليهودي لا تزال يمينية وييمينية متطرفة، وأن أفضل أحوالها تتمثّل في وجود أقلية تتأرّجح بين الوسط واليسار.

أما فيما يتعلق بالموقف الفلسطيني، فإن ما علينا فعله هو قراءة أي متغير إيجابي، مهما كان حجمه، والتعامل مع أي طرف إسرائيلي يتقدم خطوة، ولو صغيرة، نحو فكرة السلام بين الشعبين وفق حل الدولتين. ومن أمدح الأخطاء التي ارتكبتها، في معظم الأحيان، استخدام مصطلح «كلهم نفس الشيء» أو «كلهم واحد»، بمعنى أنه لا اختلاف بين حزب وآخر، أو بين تيار سياسي وفكري وآخر. فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا نهتم إلى هذا الحد بالانتخابات الإسرائيلية، ونسارع كل صباح إلى معرفة مؤشرات استطلاعات الرأي؟

صحيح أن دولة إسرائيل نشأت على حساب الشعب الفلسطيني، وصحيح أن الرواية الصهيونية تنفي وجود الفلسطينيين بوصفهم شعبًا له تطلعات وطنية مشروعة، ولكن الصحيح أيضًا أن المجتمع الإسرائيلي يتفاعل مع التطورات. وكما تفاعل، في عقد الثمانينيات ومطلع التسعينيات من القرن العشرين، مع تطورات داخلية وخارجية، فقد يتفاعل مع الحقيقة التي تقول إنه لا يمكن إلغاء وجود الشعب الفلسطيني، وإنه مضطر إلى التفاعل مع هذه الحقيقة. ومهما جرى التنكر لها، فإنها الحقيقة الوحيدة التي لن تزول.

سؤال عالماشي

موفق مطر

"راشيل" و"هايدي"..الضحية الشاهدة على إبادة الإنسان و"الزيتون"

عندما تحضر صحيفة أجنبية (أمريكية) لتشهد على جرائم المستعمرين الإرهابين، وتوثّق بالصورة همجيتهم أثناء عملية سفك دماء أشجار الزيتون الفلسطينية، سيكون مصيرها كمصير واحدة من الأشجار المقدسة؛ فقد كسر الإرهابيون المدعومون من حكومة الصهيونية الدينية أحد أضلاعها، وسببوا لها إصابة خطيرة في اليد. وشخّص الأطباء حاجتها إلى إجراء عملية جراحية في أحد أصابعها، إلى جانب جروح قطعية في ورك الضحية (هايدي ليفين) وساقها، التي تعمل لصالح صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية. أما سترتها الواقية وشارة الصحافة البارزة، فلم تشكّلا لها حصانة أو ضمانةً للسلامة أمام أكثر من خمسين إرهابياً من المستعمرين العنصريين، رموها بالحجارة، ثم استكملوا جريمتهم بركلات متتالية، فانكسر أحد أضلاعها، فصارت خلال دقائق "ضحية"، وليس شاهدة وحسب، على جرائم المستعمرين وهجماتهم المسلحة المنظمة على المواطنين الفلسطينيين الذين يسعون في هذه الأيام (موسم قطاف الزيتون) إلى تجديد دماء حيواتهم من زيت هذه الشجرة المباركة والمقدسة، التي باتت، منذ فجر وجود الإنسان على هذه الأرض، مباركةً ومقدسةً.

وبهذه الجريمة، ستبقى حقول الزيتون في قرية أبوفلاح، شمال شرقي رام الله، بالضفة الفلسطينية المحتلة، شاهدة على عداء هؤلاء للإنسانية وقيمها، وللمهنة النبيلة (الصحافة). ونحمد الله أن الضحية الأمريكية بقيت على قيد الحياة لتروي شهادتها وتفاصيل الجريمة ووقائعها بحق المواطنين الفلسطينيين العزّل الأبرياء. وربما يدرك الرأي العام الأمريكي والعالمي مدى تآصّل الإرهاب اليهودي العنصري، ويتأكد الذين ما زالوا يشكّون من جريمة قتل المواطنة الأمريكية الشابة (راشيل كوري، 24 عاماً)، سنة 2003، في مدينة رفح، على يد جنود جيش الاحتلال، عندما داستها جرافة عسكرية عمداً؛ إذ ثبت الشريط المصورّ ذلك، خلال محاولتها منعهما من التقدم لهدم مساكن لمواطنين فلسطينيين. فلم تشفع لها جنسيتها الأمريكية، ولا عضويتها في حركة التضامن العالمية (ISM)، فقصّت تحت جنزير جرافة (دي 9)، واختلطت دماء محبة السلام بتربة أرض السلام (فلسطين).

ونعتقد، إلى حدّ الجزم، أن ملف التحقيق الذي وعد به مكتب رئيس حكومة ائتلاف الصهيونية الدينية العنصرية، بنيامين نتنياهو، سيُغلق، وسيُزوّر ويُحرّف، كما حدث في ملف قتل المواطنة الأمريكية (راشيل كوري).

ما يجب أن يعرفه العالم أن منظمات الإرهاب الصهيوني الديني، المدعومة من حكومة تحمل ذات التعاميم والمفاهيم الكاهانية، نسبةً إلى الإرهابي ماثير كهانا، لا تفرّق بين إنسان وآخر ما دام في جبهة الحياة والحرية والسلام. وأن العدائية تجاه شجر الزيتون مرتبطة بتعاميم عنصرية يتنشر بها شباب منظمات المستعمرين منهجيًا؛ فشجرة الزيتون، إلى جانب مشاريع الاستيلاء على الأرض، تشكّل شاهدًا تاريخيًا على الوجود التاريخي للإنسان الفلسطيني على هذه الأرض.

لذا، نلاحظ تركيز المستعمرين على إحراق الأشجار المعمّرة التي يُقدّر عمرها بمئات السنين، وجرف الأشجار وتكسيرها وقطعها واجتثاثها من جذورها. لكن، هل سيكون بمقدور هؤلاء المستعمرين شطب صفحة أو فصل من كتاب تاريخ البشرية؟ بالتأكيد لا، ما دام هنا على هذه الأرض أهلها وشعبها وحراسها الأوفياء. فهنا إنسان يفخر أمام شعوب الدنيا بامتلاك أكبر شجرة زيتون في العالم، ما زالت تنبض بالحياة وتمنح الإنسان الفلسطيني زيتها، الذي يُعدّ، بالنسبة إلى مواطن هذه الأرض، بمثابة دم مقدس يحدّد به حياته، ويضئ عقله، ويقوّي بنيانه. هنا، في قرية اللوجة القريبة من مهد المسيح، في محافظة بيت لحم، بدولة فلسطين، تتربع "شجرة زيتون اللوجة"، التي يبلغ عمرها 6000 عام، على عرش أشجار الزيتون المعمّرة في العالم.

لكن، يجب أن يعرف العالم أن 100 ألف شجرة زيتون، تُعدّ كل واحدة منها بمثابة أحد أبناء المواطن الفلسطيني المزارع صاحب الأرض، قد اقتلעה المستعمرون وجرفوها وأتلفوها، هم وجنود جيش الاحتلال الإسرائيلي، بأوامر سياسية مرتبطة بمشاريع الاستيطان والاستيلاء على الأرض وتغيير ملامحها التاريخية. فليس العمران وحده شاهدًا على تاريخ الإنسان، بل إن هذا الشجر المعمّر والمبارك شاهدٌ أيضًا، بل شاهدٌ مميزٌ.

كما يجب أن يعلم العالم أن المستعمرين يشنّون حربًا دينية أيضًا على إنسان هذه الأرض المقدسة، وعلى ما في باطنها وعلى وجهها من مقدسات، ومنها شجرة الزيتون، التي تُعدّ مقدسة لدى المواطن الفلسطيني المسيحي والمسلم. ففي الكتاب المقدس، وردت شجرة الزيتون رمزًا للسلام وبداية عودة الحياة بعد الطوفان، حين عادت الحمامة إلى "فلك نوح"، وهي تحمل في منقارها ورقة زيتون خضراء. كما وردت بوصفها "ملكة الأشجار". وفي القرآن الكريم، ورد ذكرها في آيات عديدة، وأقسم الله تعالى بقوله في الآيات الكريمة: «وَالَّذِينَ وَالِ الزَّيْتُونَ ۚ وَطُورِ سِينِينَ ۚ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۚ». لذا، لا يستغربن أحدٌ أن يُبدي الفلسطيني في المهجر استعدادًا وحرصًا على حضور زيت الزيتون الفلسطيني على مائدته، حتى لو كلفه ذلك عشرة أضعاف ثمن عبوة مماثلة في الحجم والوزن، مordة من أسواق أجنبية.

ما يحدث لشجر زيتون فلسطين المحتلة مخطط منهج، يُنفّذ ضمن سلسلة جرائم الإبادة، التي تعني، فيما تعنيه في منهج المشروع الاستعماري الصهيوني، ليس اقتلاع جذور الإنسان الفلسطيني من أرض وطنه التاريخي والطبيعي وحسب، بل اقتلاع "أكسير" حياته الطبيعية أيضًا. فإنسان أرض السلام (فلسطين) يحتاج إلى سر قوة البقاء الدائم والخلود، وهذا لا يتحقق بالماء وحده، وإنما بزيت الزيتون الفلسطيني.